استلهام الفن الصيني لابتكار تصميم طباعة القطعة الواحدة

Inspiring Chinese Art to Design Innovate One Piece Upholstery

"

م . د / مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد- مدرس بكلية التربية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract :

في ظل حركة الرواج التجاري وانفتاح الأسواق، زاد الاهتمام بعمل تصميمات أكثر جاذبية للمشاهد والمستهلك، لذلك أصبح من الضروري ضمن أساليب التطور في القرن الحالي الاهتمام بتقديم منتجات قادرة علي المنافسة وجذب المستهلك.ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لبعض مصانع المفروشات بمحافظتي القاهرة والجيزة وجدت تشابهاً في التصميمات وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن معظم تصميماتهم يتم استيرادها من الخارج، ولذلك رأت الباحثة ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤي يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة عما هو متواجد بالسوق. ويُعد التراث الإنساني واحد من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها المصمم باعتباره رصيد من الخبرات الجمالية والفنية والتقنية التي تحمل العديد من المدلولات الثقافية التي تتلائم ومتطلبات العصر ، ولما كان الفن الصيني هو أحد أعرق الفنون الإنسانية التي عرفتها الحضارة البشرية، فقد كان تطور الحضارة الصينية متواصلاً ومتصلاً أكثر من تطور أي نمط آخر من الحضارة الغربية. فمن المعروف أن الصين تذخر بالمناظر الطبيعية الجميلة، والتي تعتبر مصدر إلهام للفنان، فالنباتات والفراشات والطيور والحيوانات والسهول والأنهار والجبال وغيرها من الأشكال والعناصر التي تتوافر فيها الموضوعات والقيم الفنية والتشكيلية، تسهم جميعها في إنتاج الفنان الصيني، والذي يتميز بتقديمه لجماليات الطبيعة بصورة مختلفة ومتفردة عن غيره من الفنانين الذين يعيشون في طبيعة مختلفة عن الطبيعة التي تتميز بها الصين. ويتميز الفن الصيني بطابع خاص يمكن معرفته بسهولة يعتمد علي وضوح الخطوط الخارجية المكونة لوحداته، ويظهر أثر الطبيعة علي هذا الفن، ولكن بتحوير زخرفي تغلب عليه رقة الخطوط وميلها إلي كثرة المنحنيات، والتفاصيل الدقيقة، وكثرة التدرجات اللونية. وتمتاز الحضارة الصينية بزخارف جماليةفنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، وهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد) موضوع البحث. وتؤكد الدراسة أن المنتجات موضوع البحث ليست لإمتاع البصري والعاطفي برؤية تصميمات جديدة في التصور فقط ولكن أيضاً لتحقيق التواصل مع لمستهلك، كما أن هدفها ليس فقط إرضاء المستهلك بل من الممكن أن تجذب أيضاً هذه النوعية من التصميمات تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن عناصر التصميم التقليدية المأخوذة عن العناصر الطبيعية ومختلفة أيضاً عما هو متواجد بالأسواق. وقد قسم البحث إلي عدة أجزاء مبتدءاً بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الفروض، المنهجية، ثم التعرف علي الحضارة الصينية والطبيعة كمصدر للجمال عند الفنان الصيني، وأهم العوامل المؤثرة في رؤية الفنان الصيني للطبيعة، ثم التعرض لسمات ومواصفات الفن الصيني، والسمات الفنية والتشكيلية المميزة له، والعناصر والوحدات الزخرفية فيه، وأهم الرموز في الحضارة الصينية، والألوان والصناعات الصينية. ثم الاستفادة من كل ذلك من خلال ابتكار تصميمات طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد)مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

كلمات دالة Keywords:

الفن الصيني

Chinese Art

مفروشات القطعة الواحدة

One Piece Upholstery

Paper received 18th July 2018, Accepted 13th August 2018, Published 1st of October 2018

.مقدمة Introduction:

في ظل حركة الرواج التجاري وانفتاح الأسواق، زاد الاهتمام بعمل تصميمات أكثر جاذبية للمشاهد والمستهلك، لذلك أصبح من الضروري ضمن أساليب التطور في القرن الحالي الاهتمام بتقديم منتجات قادرة علي المنافسة وجذب المستهلك.ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لبعض مصانع المفروشات بمحافظتي القاهرة والجيزة وجدت تشابهاً في التصميمات وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن معظم تصميماتهم يتم استيرادها من الخارج، ولذلك رأت الباحثة ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤي يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة عما هو متواجد بالسوق.

ويُعد التراث الإنساني واحد من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد عليها المصمم باعتباره رصيد من الخبرات الجمالية والفنية والتقنية التي تحمل العديد من المدلولات الثقافية التي تتلائم ومتطلبات العصر، ولما كان الفن الصيني هو أحد أعرق الفنون الإنسانية التي عرفتها الحضارة البشرية[9-ص29]، حيث تعتبر الحضارة الصينية القديمة إحدى الحضارات القلائل التي تتحلي بموطن مستقل في تاريخ البشر بل هي حضارة وحيدة متواصلة التطور دون انقطاع وتماشياً مع تطور هذه الحضارة وازدهارها ولدت الثقافة الصينية القديمة التي يخلد ازدهارها حتى اليوم[18]. فقد كان تطور الحضارة الصينية متواصلاً ومتصلاً أكثر من تطور أي نمط آخر من الحضارة الغربية وخير ما يعكس هذا التواصل الحضاري للفن الصيني كونه مرآة تعكس الحضارة الصينية وتطورها، وللفن الصيني أسلوب ظل يتطور دون انقطاع خلال القرون لأسباب عديدة منها حجم البلاد الهائل جغرافياً وسكانياً وبالتالي مقدرتها علي استيعاب الموجات المتكررة من الغزاة الأجانب[3-ص35].

ومن المعروف أن الصين تذخر بالمناظر الطبيعية الجميلة، والتي تعتبر مصدر إلهام للفنان، فالنباتات والفراشات والطيور والحيوانات والسهول والأنهار والجبال وغيرها من الأشكال والعناصر التي تتوافر فيها الموضوعات والقيم الفنية والتشكيلية، تسهم جميعها في إنتاج الفنان الصيني، والذي يتميز بتقديمه لجماليات الطبيعة بصورة مختلفة ومتفردة عن غيره من الفنانين الذين يعيشون في طبيعة مختلفة عن الطبيعة التي تتميز بها الصين. فتذوق الفنان الصيني لجمال الطبيعة وإحساسه بها، ساهم في إنتاج أعمال فنية متميزة، فالعلاقة بينهم علاقة تضامن وانصهار، ومن ثم إبداع[2-ص 18 ، 20].

لقد كان الصينيون بارعين في الألوان وأساتذة في ابتكار الزخارف وتكوينها، فالزخارف الصينية مميزة عن زخارف العالم بالتزامها بشكل معين نابع من البيئة الصينية دون أن يكون هناك أسلوب قد أثر علي هذه المسيرة[1-ص447].

ويتميز الفن الصيني بطابع خاص يمكن معرفته بسهولة يعتمد علي وضوح الخطوط الخارجية المكونة لوحداته، ويظهر أثر الطبيعة علي هذا الفن، ولكن بتحوير زخرفي تغلب عليه رقة الخطوط وميلها إلي كثرة المنحنيات، والتفاصيل الدقيقة، وكثرة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

التدرجات اللونية[6-ص14]. ولقد تنوعت الرموز والمفردات في الفن الصيني والتي من أهمها رموز أسطورية (كالتنين، العنقاء، الكيلين، ....)، والرموز الحيوانية البحرية (كالسمكة، السلحفاة، الجمبري، ...)، والرموز الحيوانية البرية (كالثور، الأبل، الفأر، الدب، ...)، ورموز الطيور (كالبط، طائر الكركي، الوطواط، الطاووس، ...).

وتمتاز الحضارة الصينية بزخارف جمالية فنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، وهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد) موضوع البحث. وتؤكد الدراسة أن المنتجات موضوع البحث ليست للإمتاع البصري والعاطفي برؤية تصميمات جديدة في التصور فقط ولكن أيضاً لتحقيق التواصل مع المستهلك، كما أن هدفها ليس فقط إرضاء المستهلك بل من الممكن أن تجذب أيضاً هذه النوعية من التصميمات تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن عناصر التصميم التقليدية المأخوذة عن العناصر الطبيعية ومختلفة أيضاً عما هو متواجد بالأسواق.

ومن السمات الفنية المميزة للفن الصيني أيضاً تجاور الألوان والخامات وتقسيم المساحات بإحكام[10-ص163]. وهكذا تتضح المنظومة الفنية التي صاغ الفنان الصيني مفرداتها لإنتاج طرزاً عدة من الفنون، لا تقاس بكمياتها الكبيرة فقط، بل بتنوع أسلوبها الفني وقيمها الجمالية ومدلولاتها البيئية والثقافية تمثلت في (العمارة- الفخار- الخزفيات- التماثيل الصلصالية- الفنون النسجية- الصناعات الخشبية المحفورة- الصناعات المعدنية والورقية- النحت- الكتابة). مما يعكس ثراء هذا الفن والتي جعلت منه مصدراً خصباً جديراً بالدراسة والبحث، الأمر الذي حدي بالبحث الحالي لمحاولة الاستفادة من جماليات القيم الفنية والتشكيلية الزاخرة به في إثراء مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد).

وتعتبر أقمشة المفروشات أحد النوعيات الهامة من الأقمشة التي تقوم صناعة المنسوجات بإنتاجها وتقديمها لجمهور المستهلكين، ولا شك في أنها تشكل اهتماماً بالغاً بالنسبة لكل منزل، ولذا لابد من تناسق ألوانها مع كل غرفة بمحتوياتها من أثاث وأرضيات وحوائط.

ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر. لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات بشكل خاص.

وتصميم طباعة القطعة الواحدة لا يختلف عن تصميمات طباعة أقمشة المفروشات، إلا أن التصميم لا يكون له تكرار سواء ثلاثي أو رباعي بل يتم طباعة التصميم في أجزاء معينة مثل أن تكون في ظهر كرسي صالون.

والتصميم الجيد في مجال المفروشات يحتاج إلي مصمم فنان يصمم ويطوع الخامة لتصبح شيئاً يفي بالمتطلبات الوظيفية المطبوعة والتي نحتاج إليها في الحياة والمتمثلة في إضافة لمسة من الجمال إلي أثاث المنزل، وتضيف للأثاث نوعاً من الإبداع والذوق الفني الرفيع.ويجب أن نضع في الاعتبار عدداً من العوامل التي تساعد علي نجاح التصميم لمنتج القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات وهي تأديته للغرض الوظيفي المرتبط بمجتمعه الاستهلاكي من حيث تحقيقه للنواحي الفنية والثقافية والاقتصادية للمستهلك المصري، إلي جانب محاولة الاهتمام بإخراجه في شكل جميل جذاب يتفق مع أهميتها في الحياة العصرية للإنسان ويمكن أن تنافس المنتج الأجنبي وقابلة للتصدير.

مشكلة البحث Statement of the problem:

تتلخص مشكلة البحث في :

1- ضرورة توضيح إمكانية استخدام الوحدات والرموز والكتابات الصينية والاستفادة منها كقيمة فنية وتشكيلية في تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد) لتحقيق التواصل مع المستهلك وتجذب أيضاً تجار البيع التي تبحث عن منتج ذا طابع مختلف وجديد بعيداً عن ما هو متواجد بالأسواق.

2- ضرورة إظهار دور المصمم المصري لتوضيح هذه القيم واستخدامها في تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد).

3- كيفية الاستفادة من الصياغات التشكيلية الجمالية للفنون الصينية بما ينعكس علي الرؤية الفنية لابتكار تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد) .

4- ندرة أقمشة المفروشات المطبوعة بتصميمات مستوحاة من الفن الصيني علي الرغم من القيم الفنية والجمالية والثقافية التي تحتويها عناصره وأشكاله.

5- قلة الأبحاث والدراسات العربية التي تعرضت للفن الصيني بالرغم من قيمته الفنية والثقافية الأمر الذي يستوجب المزيد من تلك البحوث المتخصصة التي تفيد هذا المجال.

أهداف البحث Objectives

يهدف البحث إلي :

1- دراسة الحضارة الصينية والتعرف علي أهم رموزها ومدلولاتها.

2- دراسة السمات والخصائص الجمالية والتشكيلية المميزة للفن الصيني بشكل عام بما يحمله هذا الفن من عوامل ومصادر تشكيله تاريخياً وجغرافياً.

3- التعرف علي أهم العوامل المؤثرة علي رؤية الفنان الصيني للطبيعة.

4- إيجاد حلول تشكيلية جديدة مستمدة ومستوحاة من دراسة الفن الصيني بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات.

5- طباعة بعض النماذج التصميمية بوسيلة الطباعة الرقمية كنماذج تطبيقية للبحث.

أهمية البحث Study Significance:

تتلخص أهمية البحث في :

1- ألقي هذا البحث الضوء علي الفن الصيني باعتباره يمثل جانباً هاماً من فنون حضارات شرق آسيا.

2- توظيف القيم الجمالية في الفن الصيني في تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات المعاصرة.

3- يؤدي هذا البحث لمجال رؤية جديدة أمام الفنان المعاصر للاستفادة منها في مجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة ومجال تصميم وطباعة القطعة الواحدة للمفروشات بصفة خاصة، مما يعد إضافة جديدة للمكتبة العربية.

4- لم تتناول الدراسات الأكاديمية السابقة تصميم طباعة القطعة الواحدة للمفروشات إلا نادراً.

5- التأكيد علي أهمية التراث الثقافي والفني لدي الشعوب المختلفة لكونها مصدراً ومعيناً خصباً للاستلهام.

حدود البحث :

تتحدد الدراسة في :

1- دراسة الحضارة الصينية والتعرف علي أهم رموزها.

2- دراسة الفن الصيني.

3- دراسة السمات والخصائص الجمالية والتشكيلية المميزة للفن الصيني.

4- التعرف علي أهم العوامل المؤثرة علي رؤية الفنان الصيني للطبيعة.

5- ابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد).

6- طباعة بعض النماذج التصميمية بوسيلة الطباعة الرقمية.

فروض البحث Hypothesis :

يفترض البحث أن :

1- دراسة الفن الصيني بما يحمله من قيم وجماليات تُعد مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة.
2- دراسة الفن الصيني فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة.
3- دراسة الفن الصيني تفتح المجال للاستفادة من تلك الدراسات مما يثري الأبحاث والدراسات الفنية التطبيقية.

منهج البحث Methodology:

يستند البحث علي :

1- **المنهج الوصفي التحليلي** : حيث يتناول البحث القيم الفنية للفن الصيني.
2- **تطبيقات تصميمية**: وفيه تجري تجارب فنية وتطبيقية حيث يتناول الجانب الابتكاري في تصميم القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات النسجية المطبوعة، إلي جانب التنفيذ العملي باستخدام برنامج الفوتوشوب والطباعة الرقمية.

الإطار النظري Theoretical framework

1- الحضارة الصينية :

تعتبر الحضارة الصينية من أقدم وأعرق الحضارات وذلك ليس في آسيا وحدها ولكن في حضارات العالم أجمع، وليس هناك أنسب من قول فولتير ووصفه لتلك الحضارة حين قال :" لقد دامت هذه الإمبراطورية أربعة آلاف عام دون أن يطرأ عليها تغير يذكر في القوانين أو العادات أو اللغة أو في أزياء الأهالي. وإن نظام هذه الإمبراطورية لهو في الحق خير ما شهده العالم من نظم"(23).

وقد تميزت الحضارة الصينية عن غيرها من الحضارات التي عرفها العالم عبر تاريخه بتواصلها لأكثر من أربعة آلاف سنة، وهي محتفظة بعاداتها وتقاليدها وقوانينها ولغتها حتى ملابس أهلها؛ حتى اعتبرها المؤرخون والباحثون نظاماً من أكثر النظم الحضارية تكاملاً علي مر العصور. كما تميزت الحضارة الصينية بثقافة عالية جعلت الصينيين يتفوقون علي معاصريهم من الآسيويين في مجالات الفنون والسياسة والحكمة والفلسفة وحسن التدبير(26).

واسم الصين مشتق من كلمة "تيان هوا" وتعني ما تحت السماء، أو "زهاي" أي بين البحار الأربعة، أو "جونج- هوا-جوو" أي الدولة الوسطي الزاهرة، وأهلها الأوائل من سلالة إنسان بكين، ولقد ثبت أنه كان بالصين ثقافة منذ العصر الحجري، وأن الخزف الراقي ظهر خلالها في "هونان"[8-ص81]. وتقع بلاد الصين في الجزء الأوسط والشرقي من قارة آسيا، وهي كبيرة المساحة حيث تكاد تصل في مساحتها إلي ما يعادل مساحة قارة أوروبا بأكملها، وتحتوي علي كثير من السهول والوديان والأنهار الكبيرة، بالإضافة إلي مناطق غابات ورعوية وجبلية وصحراوية، أي أنها تحوي كل المناطق الصالحة لنوعيات متباينة ومختلفة من النشاط الإنساني[5-ص629].

فقد قامت الحضارة الصينية القديمة في وديان الأنهار الثلاثة وهي النهر الأصفر ويسمي (هوانج) وتعني النهر الأصفر بالصيني، والنهر الأزرق المسمي (يانغ تشي كانغ)، والنهر الجنوبي المسمي (سي كيانغ) حيث وجدت بقايا الإنسان القديم وتعود إلي نحو 400000 سنة حيث كان يعيش علي الصيد ثم الزراعة والصيد وقد عثر علماء الآثار علي آلاف الكشوف التي ترجع إلي عصر يتراوح بين 8000-6000 ق . م . وهذه النقوش كانت لأشخاص وحيوانات تعيش في المنطقة[27].

والصين هي الدولة الأكثر سكاناً في العالم حيث يبلغ تعدادها 1,338 مليار نسمة، وتقع في شرق آسيا. وتتآلف الصين من أكثر من 22 مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم وأربع بلديات. وتمتد البلاد علي مساحة 9,6 مليون كيلو متر مربع، حيث تعد جمهورية الصين الشعبية ثالث أو رابع أكبر دولة من حيث المساحة الإجمالية، وثاني أكبرها وفقاً لمساحة البر[21].

ومن أهم عوامل قيام الحضارة الصينية القديمة المساحة الشاسعة، وتنوع التضاريس والمناخ، وخصوبة التربة وخصوصاً في الأودية القريبة من الأنهار، وتوافر الغابات والمعادن[11].

لذلك استمتعت بلاد الصين بعزلة كانت هي السبب في حظها النسبي من السلامة والدوام، والركود وعدم التغيير، وهو حظ كبير إذا قيس إلي حظ غيرها من الأمم. ومن أجل هذا فإن الصينيين لم يسموا بلادهم – الصين، بل سموها "تيان هوا" تحت السماء، أو "زهاي" بين البحار الأربعة، أو "جونج-جوو"الدولة الوسطي، أو "جونج-هوا-جوو" الدولة الوسطي الزاهرة، أو الاسم الذي سماها به مرسوم الثورة "جونج-هوا-مين-جوو" مملكة الشعب الوسطي الزاهرة.

والحق أن الأزهار اليانعة كثيرة فيها، كما أن فيها كل المناظر الطبيعية المختلفة التي يمكن أن تهبها إياها الشمس الساطعة، والسحب السابحة، وشعاب الجبال الوعرة، والأنهار العظيمة، والأغوار العميقة، والشلالات الدافقة بين التلال العابسة. ويجري في قسمها الجنوبي الخصيب نهر "يانج-دزة" الذي يبلغ طوله ثلاثة آلاف ميل، وفي الشمال ينحدر "الهوانج هو" أو النهر الأصفر من سلاسل الجبال الغربية مخترقاً سهولاً من اللويس، ويحمل معه الغرين ليصبه الآن في خليج بتشيلي، وكان من قبل يصبه في البحر الأصفر، ولعله سيعود في الغد فيصبه في هذا البحر مرة أخرى. علي ضفاف هذين النهرين وعلي ضفتي نهر الواي وغيره من المجاري الواسعة، بدأت الحضارة الصينية تنتزع الأرض من الوحوش والآجام، وتصد عنها الهمج المحيطين بها، وتنظف الأرض من العليق، وتطهرها من الحشرات المهلكة والرواسب الأكالة القارضة كأملاح البوتاسا وغيرها.وتقيم يوماً بعد يوم خلال القرون الطوال أكواخاً وبيوتاً ومعابد ومدارس وقري ومدناً ودولاً. ألا ما أطول الآجال التي يكد الناس خلالها ليشيدوا صرح الحضارة التي يدمرونها في سهولة وسرعة عجيبتين[23].

وتمضي الأساطير الصينية كالعادة فتروي أخبار الأزمان السحيقة، متوسلة بالخيال الذي لا حد لخصوبته، 'فتزعم أن معبوداً اسمه "بان كو" خلق الأرض منذ مليونين من السنين، وكانت الرياح والسحب من أنفاسه، والرعد من صوته والأنهار من عروقه والأرض من لحمه والشجر من شعره والمعادن من عظامه والمطر من عرقه والخلائق كلها من الحشرات التي كانت عالقة بجسمه" ... كما تعزو هذه الأساطير نشأة الكتابة والموسيقي والتصوير واستئناس الحيوان وإطعام دودة القز وصناعة المحاريث إلي حكيم اسمه "فوشي" وأنه علم الناس الأسماء كلها بمعاونة زوجته التي كانت حكيمة هي الأخرى... أما الزراعة فقد تعلمها الصينيون من "جوان جونج" الذي لولاه لظلت مابس الصينيين تزرر من جهة الشمال[8-ص 81 ، 82].

2- سمات ومواصفات الفن الصيني :

يتميز الفن الصيني بطابع خاص يمكن معرفته بسهولة يعتمد علي وضوح الخطوط الخارجية المكونة لوحداته، ويظهر أثر الطبيعة علي هذا الفن ولكن بتحوير زخرفي تغلب عليه رقة الخطوط وميلها إلي كثرة المنحنيات، والتفاصيل الدقيقة، وكثرة التدرجات اللونية[5-ص631].

ويستخدم الرسم الصيني الخطوط في تصوير الأشكال وفي تصوير الأشخاص بشكل خاص مما أكسب كثيراً من أعمالها حركة متحركة متناغمة.ويهتم الرسم الصيني بالتشابه روحياً بينما يهتم الرسم الغربي بالتشابه شكلياً ذلك لأن الرسم الصيني يتخذ التعبير هدفاً رئيسياً بينما يتخذ الرسم الغربي بالتشابه شكلياً يهتم رسم الأشخاص الصينية بتفاصيل تعبير العيون وهيئة الجسم للتعبير عن الروح وشخصية الفرد[19].

وقد بدأ القدماء الصينيون يرسمون لوحات البورتريه (الأشخاص)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والجبال والأنهار والزهور والطيور باستخدام فرشاة الكتابة علي الورق والحرير. كان الرسامون الصينيون يعبرون عن مشاعرهم وعواطفهم ويصفون الشخصيات من خلال رسم الأشياء والمناظر الطبيعية، بشكل جعل لوحات الرسم تجسيداً لأملهم في الحياة وأمنياتهم الطيبة، فلقيت إقبالاً وترحيباً من عامة الشعب الصيني. ولقد تنوعت أنواع الرسم الصيني حيث تنقسم لوحات الرسم الصينية، من حيث الموضوع والمضمون، إلي ثلاثة أنواع تتمثل في لوحات البورتريه، لوحات الزهور والطيور، ولوحات الجبال والأنهار. وتتفق الأنواع الثلاثة في أنها تبرز التعايش المتناغم بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان والكائنات الحية الأخرى. وبسبب تأثرها بالطاوية والكونفوشية، تشكل اللوحات الصينية مفهوم إبداع خاص يتميز بالرسم التعبيري من خلال الموضوعات الثلاثة المشار إليها. ويوظف الرسام الصيني لوحته للتعبير عن مشاعره وآرائه في المجتمع والحياة وطموحاته وسعيه وأخلاقه[13].

ووفقاً لطريقة وأسلوب الرسم ينقسم الرسم الصيني التقليدي إلي رسم قونق بي والرسم التعبيري بالحبر. و"رسم قونق بي" هو (رسم الخطوط الدقيقة)، خطوطه منتظمة ودقيقة، يهتم برسم المنمنمات، ثم زخرفتها بألوان ثقيلة زاهية. معظم أصباغه من المعادن، لذا تبقي وقتاً طويلاً، ولا يذهب لونها. ولأن هذا الرسم يبدو زاهياً فخماً لذلك كان الرسامون يستخدمونه في البلاط الإمبراطوري علي مدار تاريخ الصين تعبيراً عن عظمة وجلالة الأباطرة.

أما "الرسم التعبيري" هو (رسم الخطوط الغليظة)، يعبر عن ملامح هيئات الأشياء بخطوط مختصرة، ولا يركز علي التشابه الدقيق للمرسومات. والرسام يستخدم دائماً الأساليب المختصرة والمبالغة والتخيلية في التعبير عن مشاعره وشخصيته لذلك هذا النوع من الرسم نوع من الارتجال والعفوية ويحقق أحياناً نتائج غير متوقعة، يصعب تقليده، ويرسم بالحبر المائي فيبدو رزيناً وبسيطاً، وفي الفترة الأخيرة يحتل هذا الرسم نسبة كبيرة من أعمال الرسم الصيني[20]. ويوضح شكل رقم (2) مختارات من الرسم الصيني.

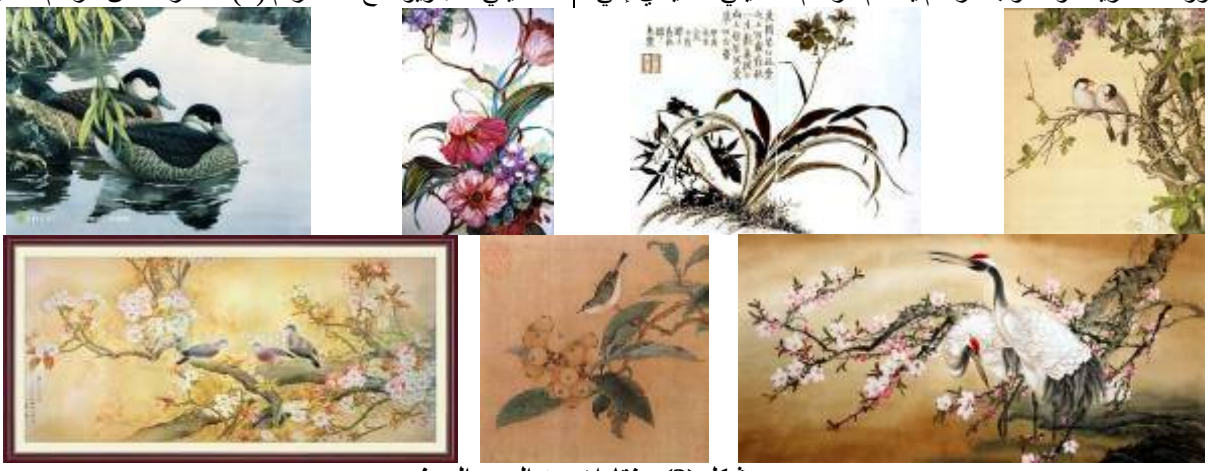

شكل (2) مختارات من الرسم الصيني

ويوضح شكل رقم (3) مجموعة مختارة من أعمال الفنان الصيني " تنج شاو كوانج " .

شكل (3) مجموعة مختارة من أعمال الفنان الصيني تنج شاو كوانج

ويوضح شكل رقم (4) مجموعة مختارة من أعمال الفنان الصيني " دونغ شي يوان " .

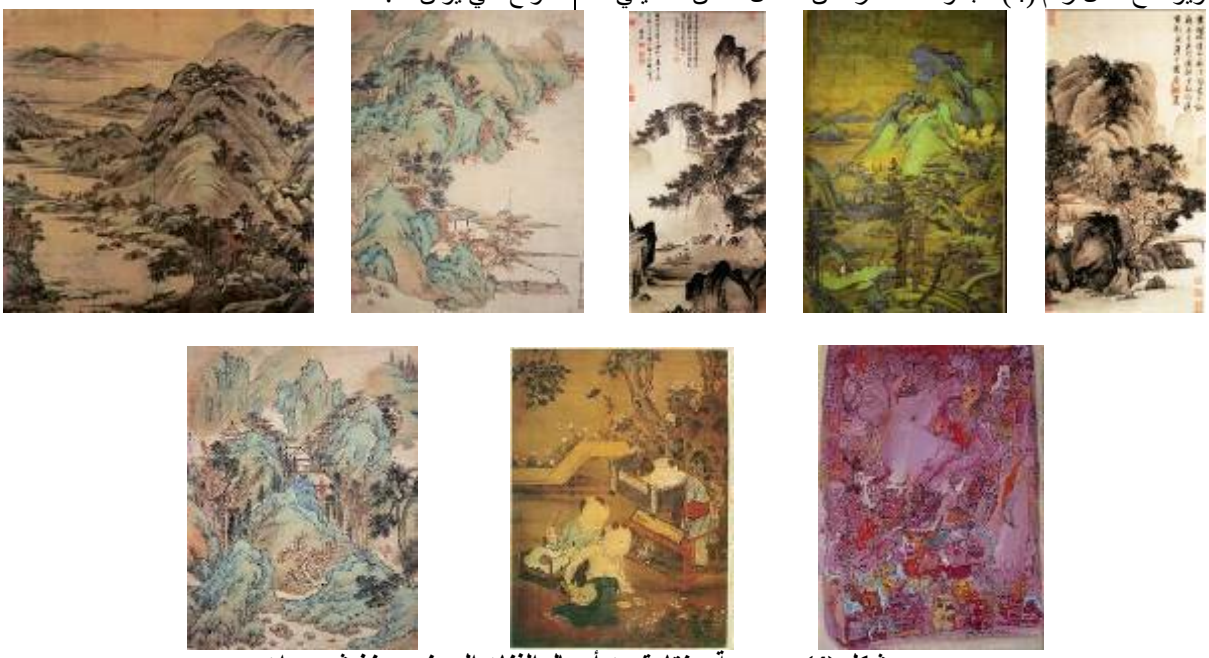

شكل (4) مجموعة مختارة من أعمال الفنان الصيني دونغ شي يوان

ومصدر الكلمات الصينية يعود إلي الرسوم والرموز القديمة، أما الخط الصيني فنتج أثناء عملية كتابة وتطور الكلمات الصينية حتى صار فناً مستقلاً، والنظرية الصينية تقول أن (الرسم والخط ينبعان من مصدر واحد). ولقد استخدم الفنان الصيني القديم الخطوط علي درجة عالية من التطور للتعبير عن مفاهيم ومشاعر ومواضيع مختلفة لأغراض متعددة ومتنوعة، قد تكون خفية أو مباشرة، ناعمة أو حادة، رقيقة أو سميكة، ساطعة أو مظلمة. لذلك يتميز الرسم الصيني بميزة بارزة تتمثل في كتابة الشعر أو العبارات علي الرسوم، الأمر الذي جعل محتويات الشعر والخط والرسم تندمج حتى تصبح كتلة فنية واحدة تمنح الناس متعة الجمال من جميع النواحي[18].

والكتابة الصينية هي علامات مبسطة تقترب من الأشكال التجريدية. يتعلمها الأطفال منذ الصغر، ويكررون خط هذه – الصور الكلمات – ويستمرون فيما بعد للكتابة بها طيلة حياتهم.

شكل (5) مجموعة مختارة من الخط الصيني

وفن التصوير الجداري الصيني عريق وله تقاليد متطورة في الصين وهو من كنوز الصين ومن الأجزاء الهامة في التراث الحضاري للصين والتراث الثقافي العالمي، ونري من أهم وسائل التعبير عن الروح في التصوير الصيني هو الشكل، أما الحيوية فهي من أهم عناصر فن التصوير الصيني.

والمصور الصيني يعتبر روحه العين التي يري بها العالم، والتي يكشف بها عن جوهره ويتصل عن طريقها بمعناه الروحي. والمصور الصيني يتابع رؤيته بروح صوفية، وهو يسعي إلي التعبير عن جوهر الإنسان والطبيعة والفكر والمشاعر بالخط المتفجر واللون المنسجم والشكل المتدفق حياة. وهو يمر – قبل أن يصبح مصوراً – علي تدريب ذهني يهيئ له أسباب التأمل في عمق، وسبيل التعبير عن روح الأشياء بلغة شبه تجريدية.

وللتصوير الصيني مدرستان أساسيتان أولهما في الشمال وكانت ترين علي إنتاجها نزعة أخلاقية جليلة تظهر فيما كان ينتجه مصوروها من موضوعات اجتماعية، أما الثانية فكانت في الجنوب، وكانت شاعرية الطابع تحتقر الواقعية، ومن أكبر رجالها المصور الشاعر " وانج – واي " الذي كان يسجل بالشعر خواطره جنباً لجنب الرسم[8-ص 85 ، 86].

ومن أهم خصائص فن التصوير الصيني أن الصور الصينية ترسم علي ملفات أو شاشات كبيرة، واحتقار الصينيين للمنظور والظلال وكذلك كان يخيل إلي الصينيين أن الظلال لا محل لها في نمط من أنماط الفن لا يهدف في زعمهم إلي محاكاة الحقيقة بل يهدف إلي إدخال السرور إلي النفس وتمثيل الأمزجة والإيحاء بالأفكار عن طريق الأشكال التامة الكاملة. وكانت الألوان محرمة توبماً باتاً في الرسوم الأولي. وتكاد دقة الخطوط وجمالها أن يكونا وحدهما في فن التصوير الصيني السبب الوحيد في براعة التنفيذ المستقلة عن قوة الإدراك والشعور والخيال. وقلما كان الرجال مركز الصورة أو جوهرها؛ وإذا ما ظهروا فيما كانوا في كل الأحوال تقريباً شيوخاً وكانوا كلهم متقاربين في الشبه. ذلك أن الفنان الصيني لم يكن يعني بالأفراد، وما من شك في أنه كان يحب الأزهار

ويبتدئ الخطاط حركاته دائماً بضغط بطئ بالفرشاة علي الورقة، بينما تكون نهايات الحركات قد لامست فيها الفرشاة الورقة بخفة وسرعة، ولإعطاء مظهر الخفة لابد من تدوير الفرشاة بسرعة، بينما لإعطاء مظهر الثقل يكون بإبطاء حركة الفرشاة[16]. فاللغة الصينية المكتوبة نوع من الكتابة التصويرية، وكتابة الكلمة إبداع فني قوي، لذلك هناك علاقة طبيعية بين فن الخط الصيني والرسم. ومن ثم يزعم أن الخط والرسم مصدرهما واحد.

كان الرسام الصيني، الرسام الأديب خاصة، يفضل أسلوب الخط في الرسم، ويدون بأسلوب الشعر، مشاعره التي عبر عنها في لوحته، ويطبع اسمه بالختم الأحمر في نهاية قصيدته الشعرية. لذلك أصبح الاهتمام بالقوة التعبيرية للخطوط، والجمع بين الخط والرسم معياراً هاماً لتقييم أعمال الرسم الصينية[20]. ويوضح شكل رقم (5) مجموعة مختارة من الخط الصيني.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والحيوانات أكثر مما يحب الأشخاص[24]. ويوضح شكل رقم (6) مختارات من التصوير الجداري الصيني في كهوف دونهوانغ.

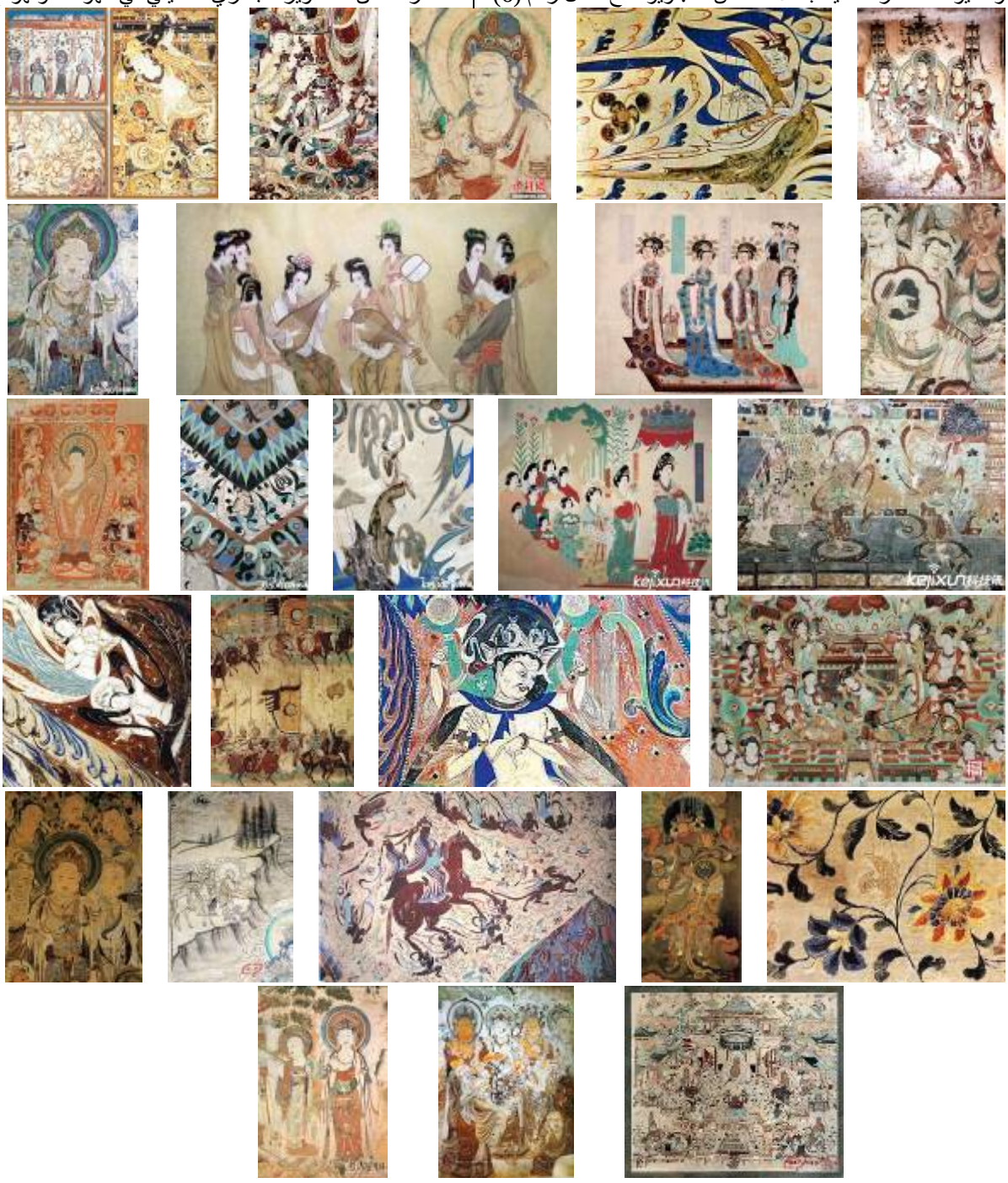

شكل (6) مختارات من التصوير الجداري الصيني في كهوف دونهوانغ

3- السمات الفنية والتشكيلية المميزة للفن الصيني :

استخدم الفنان الصيني مجموعة من السمات الفنية والعناصر التشكيلية برزت خلال اتجاهين هما :

3-1-اتجاه واقعي : يطابق تصويره الطبيعة بدقة وإتقان وبكافة التفاصيل، بحيث أعطت أعماله انطباعاً بصرياً بلغ من التلقائية ونقاء الشكل والدقة حداً كبيراً. ويوضح شكل رقم (7) الاتجاه الواقعي في مطابقة الطبيعة.

شكل (7) الاتجاه الواقعي في مطابقة الطبيعة

3-2- **اتجاه شبه واقعي :** من خلال تحريف بعض أجزاء من الحيوانات والطيور بأسلوب خيالي. ويوضح شكل رقم (8) الاتجاه شبه الواقعي في مطابقة الطبيعة .

شكل (8) الاتجاه شبه الواقعي في مطابقة الطبيعة

ولبلورة تلك الاتجاهات لجأ الفنان الصيني إلي عدد من الأساليب المتنوعة في صياغة العمل الفني، والتي أكسبته سماته المميزة ومنها :

- **مبدأ كراهية الفراغ :** أي الرغبة في تغطية السطوح والمساحات بالزخارف التي يغلب علي تصميمها وضوح الخط الخارجي المكون لوحداتها وكثرة انحناءاته وتفاصيله الدقيقة مع كثرة التدرجات اللونية. ويوضح شكل رقم (9) مبدأ كراهية الفراغ.

شكل (9) مبدأ كراهية الفراغ في الفن الصيني

- **مبدأ التكرار :** استخدم الفنان الصيني عناصره الزخرفية في شكل حلقات متصلة، فصورة الإنسان أو الحيوان علي سبيل المثال مُثلت في أغلب صياغاته التشكيلية بشكل كنارات أو داخل أشكال هندسية منفردة أو متدابرة أو متواجهة، وذلك لملئ السطح بالزخارف إقراراً للمبدأ السابق. ويوضح شكل رقم (10) مبدأ التكرار في الفن الصيني.

شكل (10) مبدأ التكرار في الفن الصيني

- **إهمال المنظور :** لم يعني الفنان الصيني بالتظليل ولا بدراسة الأبعاد والمنظور، برغم ما ينقله من مشاهد الحياة الواقعية فهو ينهج نهجاً خاصاً في تمثيل الطبيعة كما لو كانت تشاهد من أعلي، حيث أنه يصور أشكاله انطلاقاً من ذاكرته. ويوضح شكل رقم (11) إهمال المنظور.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (11) إهمال المنظور

- **ديناميكية الشكل :** يظهر في العديد من الأعمال الصينية مبدأ عدم السكون، حيث أن العمل يبدو موحياً بالحركة علي الرغم من أن الشكل ساكناً إلا أن الحركة هنا ذاتية تكمن بداخله[10-ص 198 ، 200]. ويوضح شكل رقم (12) ديناميكية الشكل.

شكل (12) ديناميكية الشكل

4- الطبيعة كمصدر للجمال عند الفنان الصيني :

تُعتبر الطبيعة هي الملهم الأول للفنان في أن يُبدع ويُشكل ويصيغ و يبتكر تصميمات جديدة، وهي المنهل الذي استقي منه كل فنان قيمه التشكيلية والروحية وصاغها في أسلوبه المتميز. ومن المعروف أن الصين تذخر بالمناظر الطبيعية الجميلة، والتي تُعتبر مصدر إلهام للفنان، فالنباتات والفراشات والطيور والحيوانات والسهول والأنهار والجبال وغيرها من الأشكال والعناصر التي تتوافر فيها الموضوعات والقيم الفنية والتشكيلية، تسهم جميعها في إنتاج الفنان الصيني، والذي يتميز بتقديمه لجماليات الطبيعة بصورة مختلفة ومتفردة عن غيره من الفنانين الذين يعيشون في طبيعة مختلفة عن الطبيعة التي تتميز بها الصين[2-ص18].

وقد بدت الصور في الفن الصيني تُعبر عن روح الطبيعة وتتغني بتمجيد مظاهرها وتُفسح المجال للتأمل. ويُعبر المصور الصيني عن جوهر الإنسان والطبيعة وروح الأشياء بلغة تجريدية. فقد أخلي الإنسان مكانه في اللوحات للأزهار والطيور، والتي رسمها باستعمال الخامات نفسها التي تستعمل في الكتابة، وهي الحبر والورق أو الحرير، بمهارة فائقة وبتفصيلات دقيقة وبحيوية عظيمة من أجل أن يُعبر عن باطن الأشياء أكثر من رسم ظواهرها[7-ص 92 – 94].

والفنان الصيني لا يجعل الطبيعة في حد ذاتها هي هدفه في إنتاج الفن، ولكنه يتخذها كوسيلة، فهو يهدف من تقديمه للطبيعة إلي إدراك فلسفتها والكشف عن النظام الذي بني به الكون، والذي يدركه من خلال بحثه في الطبيعة التي هي مصدره الأول في إنتاجه الفني، والتي يعتبرها المصدر الرئيسي لكل أعماله الفنية. فتذوق الفنان الصيني لجمال الطبيعة وإحساسه بها، ساهم في إنتاج أعمال فنية متميزة فالعلاقة بينهم علاقة تضامن وانصهار، ومن ثم إبداع[2-ص20].

5- العوامل المؤثرة في رؤية الفنان الصيني للطبيعة :

يخضع إدراك الفنان الصيني للطبيعة إلي العديد من العوامل التي كان لها مردود هام في أعماله الفنية، وأهم هذه العوامل التي أثرت علي رؤية الفنان الصيني وشكلت إبداعاته هي الأساطير، العقائد، والبيئة. وسوف نتناول كل منها بالشرح والتوضيح:

5-1-الأساطير :

تُعرف الأسطورة في وقتنا الحاضر بأنها أشياء مستحيل حدوثها، ولكنها تمثل الفهم الأولي للبدائيين وتفسيرهم للعالم وللظواهر المختلفة المحيطة بهم، فمن خلالها استطاعوا أن يخوضوا في صراعهم مع الحياة حتى أصبحت جزءاً من عالم الحياة الخاص بهم. فلقد ابتكر الصينيون البدائيون ثقافة بدائية عظيمة، وأساطير تراكمت تدريجياً عبر الزمن، وأصبحت كيانهم الثقافي الأولي والمشترك، ومصدراً لإبداعهم منذ القدم وحتى الآن.

والصين ذات تاريخ عريق وتراث غني، وتُعد الأساطير جزءاً هاماً من هذا التراث، فصوروا ظهور العالم ونشوء البشر والكائنات الحية، ومجدوا الأبطال الذين سعوا وراء مصالح الشعب، وتطلعوا إلي الحياة السعيدة، وحاولوا أن يتغلبوا علي الطبيعة ويغيروها، وامتدحوا الروح الصامدة للعمل والكفاح.

ومن أشهر الأساطير الصينية التي يتداولونها ويتوارثونها أسطورة "بان لو" أو آدم علي الطريقة الصينية، الذي ظل يكدح ثمانية عشر ألف عام علي الأرض حتى تكاثفت أنفاسه فكانت سحباً ورياحاً، وانتهي صوته إلي أن أصبح هو الرعد، أما عروقه فقد جرت أنهاراً في جسد الأرض، وطال شعره ليصبح نباتاً وأشجاراً باسقة، وانتهت عظامه إلي أن أصبحت هي المعادن، وكان البشر بعده هم الكائنات الحية التي علقت ببدنه.

ولقد اهتم الفنان الصيني برسم لوحات تعبر عن الأساطير الصينية، لما لها من أثر علي فكره وإبداعه، فقد ساعدت الأساطير الفنانين علي معرفة التاريخ الصيني القديم وكانت مصدراً لإبداعاتهم في مجالات متعددة.

5-2-العقائد :

اتجه الصينيون كغيرهم من الشعوب القديمة إلي عبادة الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر، كما قدسوا الأنهار والجبال، وعبدوا أرواح الأجداد والأبطال والحكماء.

ولقد وُجدت في الصين أكثر من ديانة، إلا أن هناك ثلاثة أديان أساسية وهي: (البوذية والطاوية والكونفوشيوسية) إلي جانب الإسلام والمسيحية، فقد استوعبت الصين العديد من الديانات، وذلك لإيمانها بحرية الاعتقاد الديني.

5-2-1-البوذية:

دخلت البوذية إلي الصين في القرن الأول الميلادي عن طريق الحرير من الهند، وقد روج البوذيون للأفكار الفلسفية – اللاهوتية الداعية إلي احتقار الحياة الدنيا والزهو فيها والإيمان باللا وجود أو العدم، وبخلود الروح وتناسخها وبالطرق المؤدية إلي بلوغ الهدوء الروحي الأبدي من خلال اكتمال وعي الذات[2-ص 27 – 31]. علماً أن بوذية الصين خاصة بها؛ دين يدعو إلي الإيمان في غبطة وبهجة بآلهة تُعين البشر علي أعمالهم[28].

5-2-2-الطاوية :

نشأت الطاوية في حوالي القرن الثاني الميلادي، وقد أتت تسمية التاوية من التاو، وهو عنوان كتاب يحمل خلاصة حكمة مؤلفه (لوتسو) "وعقيدة التاو التي تنادي بأن جميع الأشياء تصدر وتتغير وفق طريقتها الخاصة أو التاو الخاصة بها، وكل الأشياء متبادلة وتتحول أضدادها في عملية التبادل. وعلي الإنسان أن يتشبث بطبيعة الأشياء دونما كد أو عناء، والتاوية تعارض التسلط والقهر وتدعو إلي العودة إلي المجتمع البدائي عند القدماء[2-ص31]. وتُقدس الطاوية عدداً من الآلهة معتقدة أنه يمكن لكل إله أن يحل مشكلة معينة، مثلاً تقديس الملك "التنين" لطلب المطر، تقديس الجنرال

"قوان يوي" لإزالة الكوارث، تقديس الآلهة "ماتسو" من أجل سلامة الصيادين. ويعاب علي هذه التعاليم أنها جعلت المرأة في آخر مكان في الجنس البشري، (ألا ما أتعس حظ المرأة ! ليس في العالم كله شئ أقل قيمة منها)[28].

5-2-3-الكونفوشيوسية :

وقد احتلت الكونفوشيوسة مكانة هامة وكانت بالنسبة للصينيين هي الفلسفة ونظام الأخلاق، وقد احتلت هذه المكانة منذ ألفي عام، وقد أسس هذا المذهب الفلسفي الحكيم البارز كونفوشيوس[2-ص32]، فدعا إلي إصلاح النفس البشرية وتكوين مجتمع سليم قوامه المحبة والأخلاق، كما وضع قواعد شديدة للسلوك واللياقة[27].

5-2-4-دخول الإسلام والمسيحية :

ساهم التبادل التجاري بين العرب والفرس وبين الصين في نشر الإسلام في الصين وذلك في القرن السابع، ويرجع ذلك إلي كثرة التبادل التجاري بينهم في تلك الفترة، حيث أقام المسلمون في الصين وتزوجوا الصينيات وأنشأوا المساجد.

أما دخول المسيحية إلي الصين، فقد كان أصعب نوعاً ما فكان دخولها لأول مرة في القرن السابع ثم أواسط القرن التاسع إلا أنها تعرضت للقمع ثم عادت ودخلت المسيحية الصين للمرة الثالثة في القرن السادس عشر، حيث قام المبشرون الغربيون بمصادقة المسئولين ومساعدة الحكومة.

5-2-5-دور العقيدة في الفن الصيني :

تُعتبر العقيدة هي المحرك الرئيسي للنشاط البشري للإنسان منذ بدء الخليقة وحتى الآن، وقد ساهمت العقيدة في ترسيخ العديد من المفاهيم والطقوس لدي الفنان فأدت إلي تأثر إنتاجه الفني بأفكاره وفلسفته التي استمدها من عقيدته.أن الفنان الصيني قد تأثر أيضاً بمفاهيمه العقائدية عند إنتاجه لأعماله الفنية.

فقد أثرت العقيدة علي رؤية الفنان الصيني للطبيعة، حيث استمد نظرته المتعمقة للطبيعة من خلال عقيدته الدينية التي تدعوه إلي التأمل فيها والبحث في كوامنها، فقد ساعدته العقيدة علي زيادة وعيه بالطبيعة من حوله وفهم حقائق وجوهر الأشياء وإدراك نظمها وتركيبها، مما أتاح له فرصة للاكتشاف والإبداع. والفنان دائماً يحتاج إلي عمق البصيرة في تأمل وفهم الطبيعة ومعانيها وإدراك أبعادها ومغزاها، فهي من العوامل الرئيسية التي تؤثر علي الإنسان في تذوقه وثقافته وعقائده، وتشكل عاداته وسلوكه وعلاقاته.

وقد ساهمت الفلسفات المختلفة للعقائد الدينية في ظهور مدرستين مختلفتين في فن التصوير من حيث الأسلوب والوظيفة، المدرسة الأولي في المناطق الشمالية وكانت تغلب عليها النزعة الأخلاقية، وتتمثل فيما كان المصورون يختارونه من موضوعات اجتماعية. أما المدرسة الثانية فقد تركزت في المناطق الجنوبية، وكانت هذه المدرسة علي العكس من الأولي، تنظر بعين الاحتقار إلي النزعة الواقعية التي تسود في المدرسة الشمالية، والتي تبرز في اختيارها لموضوعات ذات طابع اجتماعي. وكذلك كانت تنزع هذه المدرسة نزعة شعرية حالمة. ولا تزال آثار هذا الاتجاه مسيطرة علي الفن الصيني عبر العصور.

5-3-البيئة :

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه، فهي تسهم في تشكيل سلوك الفرد ومن هنا تأتي أهمية العلاقة بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها.فالفنان دائماً ما يتفاعل مع البيئة والظروف المحيطة به، فيستخدم عناصر البيئة في التشكيل ويحولها إلي عناصر جمالية في قالب فني، يكون من خلالها شكل المجتمع، فهو يستثمر خامات البيئة ليصيغها في شكل منتجات ومصنوعات وطرز نباتية ومنشآت وغيرها من الجوانب التي تمثل الشق المادي من ثقافة الإنسان.

ولقد تأثر الفنان الصيني بعناصر البيئة الطبيعية والمصنوعة المحيطة به، والتي تتسم بالجمال والذي يُعد مثيراً بصرياً لأي فنان ذي حس مرهف فيستلهم منها الكثير من العناصر، والتي يعبر عنها بلغته التشكيلية الخاصة متأثراً بملامح البيئة[2-ص 33 -37].

6- العناصر والوحدات الزخرفية في الفن الصيني :

6-1-العناصر النباتية :

استخدمت تقريباً جميع النباتات والزهور والأشجار في الزخارف والمناظر الصينية ذات الطابع الزخرفي المميز. كأوراق التوت واللبلاب والعنب، وزهور الورد والقرنفل وعباد الشمس وغيرها، أو الأنواع النباتية المتفرعة منها الأوراق والزهور، ويغلب علي هذه العناصر قربها من الطبيعة ولكن في خطوط خارجية واضحة ذات ألوان جميلة متوافقة متدرجة بعضها يكاد يقرب من شكله الطبيعي، وبعضها الآخر في تكوينات زخرفية تقليدية كالتكرار والأشرطة والتكوينات المتماثلة والمتبادلة إلي آخره. ويوضح شكل رقم (13) زخارف من الزهور والثمار وأوراق النبات علي أسطح زهريات وأطباق البورسلين الصيني.

شكل (13) زخارف من الزهور والثمار وأوراق النبات علي أسطح زهريات وأطباق البورسلين الصيني

6-2-العناصر الحيوانية :

ظهرت في الرسوم والزخارف الصينية جميع أشكال الطيور والحيوانات والأسماك والفراشات بالإضافة إلي الإنسان، في صورة زخرفية يتضح فيها جمال الخطوط الخارجية ودقة التفاصيل وذات تحويرات زخرفية قريبة من الطبيعة، وكثيراً ما استخدمت عناصر النبات والحيوان في تكوينات فنية واحدة. ويوضح شكل رقم (14) بعض أشكال الطيور والأسماك والحيوانات في الزخارف الصينية.

شكل (14) بعض أشكال الطيور والأسماك والحيوانات في الزخارف الصينية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

3-6-الوحدات الطبيعية :

استخدم الفن الصيني وحدات وعناصر الطبيعة كالسحب والجبال والبراكين ومساقط المياه والأمواج والكباري الصغيرة كوحدات زخرفية تتميز بالرشاقة والدقة والجمال في شكل زخرفي مميز يكمل التكوين الزخرفي المستخدم فيه الوحدات النباتية والحيوانية والإنسانية. ويوضح شكل رقم (15) مجموعة من العناصر والوحدات الطبيعية في الفن الصيني.

شكل (15) مجموعة من العناصر والوحدات الطبيعية في الفن الصيني

4-6-الوحدات الخرافية :

استخدم الفن الصيني أشكالاً كالتنين وهو علي شكل ثعبان ضخم له قشور كبيرة علي جسمه وأقدام قوية ذات مخالب حادة ورأس ضخم وبارز العينين والأنياب ينفث النار من أنفه، والرخ الخرافي وهو طائر ضخم الذيل قوي الجناحين والمخالب في شكل زخرفي مميز، والعنقاء كطائر له جناحي الوطواط ورأس غراب ومنقار نسر وذيل طاووس. بالإضافة إلي أشكال خرافية لحيوانات قريبة من شكل الأسود والنمور الرابضة ذات الرأس والأقدام الكبيرة والألوان الزاهية[5-ص 631 ، 632]. ويوضح شكل رقم (16) شكل التنين الصيني.

شكل (16) شكل التنين الصيني

5-6-العناصر الهندسية :

تعتمد علي الدمج بين أنواع متنوعة من الخطوط، لم يخل الفن الصيني من استعمال الأشكال الهندسية كالشكل السداسي والمثمن والدائرة ذات الحشوات الهندسية أحد رموز الديانة الطاوية وصاغها إما في شكل تكرارات أو كنارات زخرفية[4-ص48]. ويوضح شكل رقم (17) بعض النقوش الصينية الهندسية والنباتية علي الأواني الخزفية والأخشاب والمنسوجات.

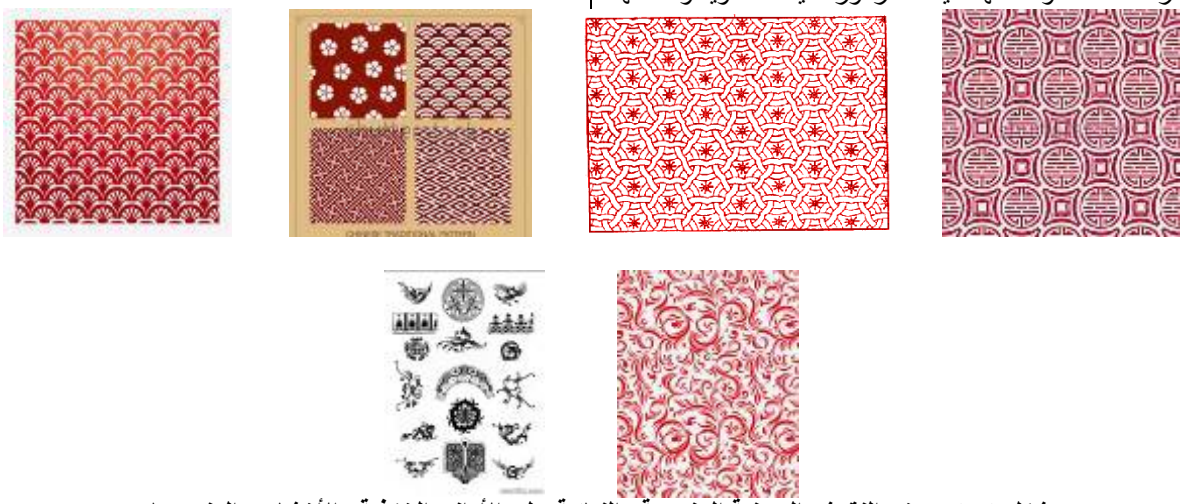

شكل (17) بعض النقوش الصينية الهندسية والنباتية علي الأواني الخزفية والأخشاب والمنسوجات

6-6-الكتابات :

استخدمت الكتابات الصينية كوحدات زخرفية وعناصر مكملة في تكوينات النباتات والزهور والحيوانات، وكانت تُكتب غالباً بألوان قاتمة علي جانب التكوينات الزخرفية[5-ص632]. ويوضح شكل رقم (18) بعض الكتابات في الفن الصيني.

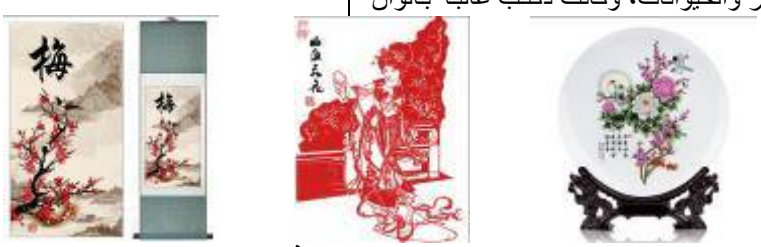

شكل (18) بعض الكتابات في الفن الصيني

7- أهم الرموز في الحضارة الصينية :

1-7-قصبات البامبو :

احتشد الفن الصيني بالرموز ذات الدلالات، ويأتي علي رأس هذه الرموز قصبات البامبو التي تشير إلي الحكمة والفلاسفة لجمعها بين الصلابة والمرونة ولقابليتها للتكيف والتشكيل[19].

2-7-التنين : Dragon

لقد كان التنين طوطم قدماء الصينيين. والتنين مخلوق تخيلي علي شكل ثعبان ضخم لـه قشور كبيرة علي جسمه وأقدام قوية ذات مخالب حادة ورأس ضخم وبارز العينين والأنياب ينفث النار من أنفه[5-ص 631 ، 632]. ويوضح شكل رقم (19) التنين الصيني.

شكل (19) التنين الصيني

7-3-الحصان : Hourse

الحصان أحد أقدم الحيوانات المنزلية ويظهر فنياً عبر التاريخ الصيني بصورة ظاهرة وله ميراث رمزي غني، فقد كان بالنسبة للبدو الصينيين تظهر أهميته كونه حيوان للركوب ونقل الأعمال مما جعله حيوان له قيمة[14-ص132]. ويوضح شكل رقم (20) الحصان .

شكل (20) الحصان

7-4-الآبسارا : Apsara

كانت الآبسارا الطائرة في كهوف موجاو من الصور الرائعة، وهي مرسومة غالباً علي أسقف الكهوف أو في المساحة الخالية خلف تمثال بوذا. وهذه الكائنات تغني أو ترقص أو تعزف الموسيقي لتسلية بوذا في العالم البوذي، والآبسارا المحلقة في الجو أو الطائرة تعمل كحراس أو رعاة للعقيدة البوذية ودورها المساعدة في طقوس العبادة من خلال الرقص وعزف الموسيقي وإلقاء الزهور[12-ص12]. ويوضح شكل رقم (21) الآبسارا.

شكل (21) الآبسارا

7-5-فتيان : Feitian

هو إله يظهر علي واحدة من الجداريات في المعابد الصينية والكهوف، وهناك قصص عن إله الطيران في الصين القديمة، ويعرفن علي أنهن أرواح الأخبار الطيبة وأشهرها آبسارا في كهوف دونهوانغ[17]. ويوضح شكل رقم (22) فتيان.

شكل (22) فتيان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

7-6-العنقاء: Phoenix

هو طائر أسطوري نراه كثيراًجداً في الفن الصيني. والعنقاء تتآلف من عدد من الطيور فرأسها رأس دراج ذهبي، وجسمها جسم بطة صينية، وذيلها ذيل طاووس، وساقاها ساق غرنوق، وفمها فم بغبغاء، وجناحها جناح عصفور جنة ومن ثم فهي تمثل قمة الجمال والحسن[14-ص 80 -83]. ويوضح شكل رقم (23) العنقاء.

شكل (23) العنقاء

7-7- المهاة أو البقرة الوحشية : Deer

عثر علي تمائم علي شكل المها من حجر اليشم النفيس صغير الحجم. وكانت الحيوانات مثل المها والدب والطير وحيوانات أخرى مع الغابات والجبال كانت مشهورة جداً في تصميمات المنسوجات إعجاباً بخفة حركتها وسرعتها وقوتها[14-ص 80 -83]. ويوضح شكل رقم (24) البقرة الوحشية.

شكل (24) البقرة الوحشية

8- الألوان الصينية :

استخدم الصينيون جميع الألوان المعروفة تقريباً، واستخدموها بمهارة وذوق، وبرعوا في تدريج درجات هذه الألوان نحو الأبيض،وغالباً ما كانوا يحددون مساحاتهم اللونية بخطوط دقيقة واضحة خاصة عند تلوين الوحدات الزخرفية.

ويهتم الصينيون بجمال العلاقات اللونية وتآلفها سواء استخدموا أسلوب الألوان المتوافقة أو المتباينة.وأحياناً استخدموا الذهب والفضة كألوان.

وتلعب الرمزية دوراً كبيراً في معاني الألوان عند الصينيين، وقد تخالف رمزية الألوان عندهم ما هو شائع عنها[6-ص16]. فقد استخدم الفنانون الصينيون جميع الألوان المعروفة تقريباً، وبالأخص الأزرق الصيني الذي شاع استخدامه في أسرة "مينج" في الزخرفة وسواها من الألوان الصينية الرمزية ومن ثم كانت للرموز أهميتها في الزخرفة الصينية لارتباطها بطقوس الديانة البوذية فكان اللون الأزرق مثلاً لوناً لمعبد السماء، والأزرق الفاتح للأواني المعدة لوضع القرابين فيها واستخدم كذلك لتلوين طنافس الكهنة، أما القاشاني الأصفر والأواني الصفراء والطنافس الصفراء شاع استخدامها لمعبد الأرض، أما معبد الشمس فقد اختير له اللون الأحمر الذي يمثل تألقه ساعة المغيب، واللون الأبيض رمز لمعبد القمر[15].

كما استخدم الصينيون اللون الأحمر بكثرة للتعبير عن الفرح والسعادة فيستخدمونه سواء في الزينة المتعلقة بالزواج أو المناسبات السعيدة الأخرى، فاللون الأحمر رمز للفرح والكرم. كما اعتبر اللون الأصفر أيضاً من الألوان التي ترمز إلي الكرم والقداسة والسلطة في الزمن القديم واحتكر الأباطرة استخدامه ولذلك كانت أزياء الأباطرة باللون الأصفر[2-ص62].

9- الصناعات الصينية :

9-1-الخزف :

نظراً لوجود أجود أنواع الطين الطفلي في العالم ببلاد الصين، أنتجت الصين منذ بواكير حضارتها الفخار الناعم الأبيض والذي يسمي في العالم باسم "الخزف الصيني" أو حتى اسم "الصيني" مجرداً رمزاً لمنتجات أجود أنواع الخزف الناعم الناصع البياض. كما عرفت الصين أنواعاً أخرى جيدة من الفخار والخزف منها الفخار الأسود، وكذلك نوع من الفخار والخزف طينته ذات لون أحمر قاتم قريب جداً من البني.

وكانت البدايات الأولي للفخار الصيني بدائية الشكل منفذ عليها زخارف بدائية بسيطة أساسها الحلزونات المتصلة والخطوط المنكسرة تتميز ببساطة الخطوط.

وتطورت أساليب وصناعة الأواني الخزفية، وغُطيت بطبقات زجاجية لامعة أضفت علي دقة صناعته ونعومة ألوانه ذلك اللمعان الزجاجي الجميل. وغُطيت سطوح جانب كبير منه زخارف ورسومات وكتابات زخرفية بلون أزرق، وباللون الأحمر المائل إلي البني، والأزرق الفاتح المائل إلي الأخضرار والأصفر البرتقالي المائل إلي الذهبي[5-ص632].

وصنعت من الخزف الصيني أدوات الشاي وأواني الزهور ولوحات الزينة المنقوشة، وكانت أهم الرسوم تشمل الزهور والمناظر الطبيعية الصينية بألوان زرقاء وسوداء وبنفسجية[22].

كما حوت كثير من الأواني الخزفية الصينية رسم وحدات نباتية من أفرع وزهور أو مناظر الحيوانات الرمزية أو مناظر طبيعية ذات الطراز المتميز- كما حوت كثير من الأواني تسجيلات لصور الآلهة والآلهات الأسطورية القديمة.

9-2-المنسوجات :

عرف الصينيون نسج الحرير من دود القز منذ بواكير حضارتهم، وأصبحت بلاد الصين موطناً لإنتاج الحرير الفاخر. وعرفت الصين أسلوب ونظام توشتيه بالخيوط الملونة المعروفة بأشغال التطريز منذ بدايات حضارتهم وزخرفوه بوحدات هندسية قريبة الشبه من السلاسل والمتاهات الهندسية الإغريقية والرومانية.

كما عرفت الصين أسلوب الرسم بالأصباغ الثابتة علي الحرير واستخدمت وحدات زخرفية قريبة الشبه بأصلها في الطبيعة. وعلي الأخص الأفرع النباتية والزهور وعيدان وأوراق الغاب وبعض الطيور الزخرفية والكتابات الزخرفية الصينية بالإضافة إلي الوحدات الرمزية والسحاب والبراكين والأشجار العتيقة والقوارب السابحة علي صفحات الماء. كل تلك الأشكال والمناظر خلال أسلوب واضح متميز يجمع بين كل من الطبيعة والتحوير الزخرفي في طابع رقيق متوافق الألوان.كما عرفت الصين أنواعاً من المفارش المشغولة والمطرزة.

9-3-الصناعات الخشبية :

امتازت الصين بإنتاج قطع من الأثاث المنزلي كالمناضد والسواتر (البرافانات) والصناديق الكبيرة (الشكمجيات) من الخشب ذي الحلايا المحفورة المتميزة بدقة الصناعة والنمط المميز.وقد غطيت بنوع خاص من الورنيش الطبيعي الراتنجي، وكانت المشغولات تتسم بالنعومة واللمعان وسُميت تلك الدهانات باسم "اللاكر الصيني".

وأحياناً ما كان يُغطي السطح كله برقائق الذهب والفضة ثم يلون فوقه بالألوان الشفافة حتى يتبين التذهيب أسفل تلك الزخارف والرسوم.

9-4-الصناعات المعدنية :

من الصناعات الفنية الهامة التي تتميز بطرز وأشكال خارجية (فورم) مميزة في فنون الشرق الأقصى (الصين واليابان وكوريا) وأهمها المباخر والأواني ذات الحلقات والكئوس والسلاطين، وزُخرفت بأساليب فنية مثل الطرق والتقبيب والسبك وتخريم الأعناق والفوهات العليا.

واستخدم في زخرفتها الوحدات الهندسية كالسلاسل والمتاهات أو بالزهور والوحدات النباتية أو حيوانات أو طيور زخرفية أو أسطورية[5-ص633 ، 634].

9-5-صناعة الزجاج :

قامت صناعة الزجاج في عهد أسرة مينج وكانت غالبية المصنوعات من اللعب ثم تطورت هذه الصناعة تطوراً عظيماً في القرن التاسع عشر، فكانت آنية الزهر ذات الزخارف المجسمة أو المحفورة بالغة الذروة في الدقة والإبداع، وترتبط كلها بالغرض التي أُعدت من أجله.

9-6-صناعة السجاد :

للسجاد الصيني أنواع متباينة متخذة من وبر الجمل كبيرة المساحة مديدة الطول ذُثرت فيها أنواع النبات الصيني، ومن السجاد الصيني ما كان صغير المساحة مصنوع من خيوط الحرير لوضعه علي المصاطب في جنبات البهو الصيني الرحيب، أما أرضيات المعابد البوذية فقد فُرشت بالسجاد الثمين لكي يجلس عليها المتعبدون وبها التصميمات المناسبة للمكان. ومنها نوع استخدم فوق ظهور الجياد بدلاً من السروج. وقد تشابهت أنواع السجاد التي صنعت في غرب الصين بالفارسية منها والهندية من حيث مادتها وتركيبها لكنها اختلفت عنها فيتصميمها، وكان تصميمها عادة مركباً من الرسم الزخرفي والهندسي[15].

9-7-فن الورق المقصوص :

يُعتبر فن الورق المقصوص من الفنون الشعبية التقليدية المنتشرة في الصين، وتتنوع فيه أشكال المقصوصات من الزهور والطيور والأسماك والحشرات المباركة الحية وتقص هذه الأشكال دونما تصميم علي الورق وهو يُلصق علي النوافذ للزينة، كما يستخدمه الصينيون علي الهدايا وجهاز العروس والزواج والولادة وأعياد الميلاد وغيرها من المناسبات السعيدة، ومن التقاليد الموجودة أن تقوم العروس بنفسها بقص زهور السعادة لتُعبر عن سعادتها وذلك في الريف[2-ص61]. وأعمال الورق المقصوص أحد فنون الزخرفة والتزيين المنتشرة في الصين، لأن موادها بسيطة وكلفتها رخيصة وتأتي نتيجتها سريعاً وتستخدم في أماكن كثيرة، لذلك عليها إقبال كبير. وهي أعمال مناسبة لتمارسها النساء بالأرياف في وقت الفراغ لتجميل الحياة، لذلك تري أعمال الورق المقصوص في أرجاء الصين، وتشكلت مدارس مختلفة لها.

ولم تُعبر أعمال الورق المقصوص عن رؤية الجماهير للجمال فقط، بل تُعبر عن نفسية أعماق المجتمع الصيني، وهي أحدي أكثر الفنون الشعبية خصائص صينية[25].

9-8-أشغال التطريز :

تُعتبر أشغال التطريز من الأعمال اليدوية ذات التقنية المتميزة والزخارف ذات الطابع الخاص بالثقافة والتراث الصيني. والفنان الذي يقوم بالتطريز يستخدم أنواعاً كثيرة من الغرز لعمل لوحة فنية دقيقة التصميم يُجسد من خلالها ببراعة أشكال الزهور والأشخاص والحيوانات والأشياء والمناظر الطبيعية[2-ص62].

هذا وقد تميزت الصناعات الصينية الأخرى بنفس النمط والأسلوب المميز ودقة الصناعة وجمال الشكل الخارجي وتوافقه مع الرسوم والزخارف المنفذة علي سطوحها[5-ص634].

10- أقمشة مفروشات القطعة الواحدة كتوظيف فني مستلهم من الفن الصيني :

تُعتبر أقمشة المفروشات أحد النوعيات الهامة من الأقمشة التي تقوم صناعة المنسوجات بإنتاجها وتقديمها لجمهور المستهلكين، ولا شك في أنها تشكل اهتماماً بالغاً بالنسبة لكل منزل، ولذا لابد من تناسق ألوانها مع كل غرفة بمحتوياتها من أثاث وأرضيات وحوائط.

ولقد حظيت طباعة المنسوجات بالعديد من الدراسات الأكاديمية من زوايا متنوعة إلا أن طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات لم تحظي بالدراسة الأكاديمية الشاملة من جانب الباحثين في مصر. لذلك يتعرض هذا البحث إلي إمكانية تطوير تصميمات طباعة المنسوجات بشكل عام وتصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات بشكل خاص.

وتصميم طباعة القطعة الواحدة لا يختلف عن تصميمات طباعة أقمشة المفروشات، إلا أن التصميم لا يكون له تكرار سواء ثلاثي أو رباعي بل يتم طباعة التصميم في أجزاء معينة مثل أن يكون في ظهر كرسي صالون.

وتستخدم أقمشة مفروشات القطعة الواحدة (موضوع البحث) لتنجيد الصالونات أو الأنتريهات أو الأجزاء المطلوبة من المقاعد أو الأرائك، وكثيراً ما تعمل علي تغيير مظهر الغرفة فتصبح أكثر بهجة إذا ما أحسن اختيار قماش التنجيد.

والتصميم الجيد في مجال المفروشات يحتاج إلي مصمم فنان يصمم ويطوع الخامة لتصبح شيئاً يفي بالمتطلبات الوظيفية المطبوعة والتي نحتاج إليها في الحياة والمتمثلة في إضافة لمسة من الجمال إلي أثاث المنزل، وتضيف للأثاث نوعاً من الإبداع والذوق الفني الرفيع.ويجب أن نضع في الاعتبار عدداً من العوامل التي تساعد علي نجاح التصميم لمنتج القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات وهي تأديته للغرض الوظيفي المرتبط بمجتمعه الاستهلاكي من حيث تحقيقه للنواحي الفنية والثقافية والاقتصادية للمستهلك المصري، إلي جانب محاولة الاهتمام بإخراجه في شكل جميل جذاب يتفق مع أهميتها في الحياة العصرية للإنسان ويمكن أن تنافس المنتج الأجنبي وقابلة للتصدير.

ويهتم هذا البحث بمحاولة الاستفادة من جماليات القيم الفنية والتشكيلية الزاخرة في الفن الصيني في إثراء مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد).

11- التحليل الفني للتصميمات المقترحة والمعالجات اللونية :

لقد استفادت الدارسة من إعادة صياغة وتوظيف وحدات وعناصر الفن الصيني في عمل عدد (9) تصميمات مبتكرة تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد). وفيما يلي عرض لتلك الأفكار التصميمية مصحوبة بالتحليل الفني لكل تصميم مع عمل أربعة مرياجات لونية لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

11-1- تصميم رقم (1) :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

اعتمد هذا التصميم في بناؤه التشكيلي علي مجموعة من العناصر التشكيلية للوحدات الخرافية وهي التنين والعنقاء مع بعض العناصر النباتيةويوضح التصميم تأثراً ملموساً بالفن الصيني المتمثل في سمة كراهية الفراغ والرغبة في تغطية السطوح والمساحات بالزخارف،كما كان لاستخدام اللون دوراً هاماً في خلق مساحات إضاءة تتوقف عندها الرؤية، ثم يتابع البصر رحلته في مسارات التصميم المختلفة مما ولد إيقاعاً حركياً هادئاً ومبدأ رئيسياً في العمل الفني الصيني وهو ديناميكية الشكل وعدم السكون، حيث أن العمل يبدو موحياً بالحركة علي الرغم من أن الشكل ساكناً إلا أن الحركة هنا ذاتية تكمن بداخله.

11-2- تصميم رقم (2) :

قوام هذا العمل هو مجموعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بشكل متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، فقد استخدمت الباحثة أثنين من أهم رموز الحضارة الصينية وهما الآبسارا وفتيان. ونلاحظ تآلف عناصر العمل نع بعضها البعض مما يؤدي إلي تناغم يتماشي مع طبيعة التصميم. وقد أحدث توزيع العناصر في العمل نوعاً من الحركة الديناميكية للشكل كما عمل علي كسر النمطية بالتصميم. وقد اعتمد التصميم علي إبراز قدرة الخطوط علي قيادة العين في اتجاهات مختلفة مع توزيعها المتنوع بنائياً وزخرفياً في بناء التصميم مماثلاً بذلك أحد العناصر التشكيلية التي صاغها الفنان الصيني بإبداع.وقد أتي التصميم البنائي بسيطاً ليقود البصر في اتجاه بؤرة التصميم. وقد اعتمد هذا التصميم في مجمله علي الخط اللين الحر المتميز بكثرة انحناءاته وهي أحدي سمات الفن الصيني المميزة.

11-3- تصميم رقم (3) :

استلهمت الباحثة عناصر هذه الفكرة التصميمية من مجموعة من رموز الحضارة الصينية، حيث ركزت في المقام الأول علي الآبسارا التي تُعتبر مركز سيادة العمل، بينما جاء في المقام الثاني الفتيان مع تناسق الألوان المطوعة فنياً، فقد ساعد توزيع الألوان بالعمل علي إحداث التوازن والتنوع والربط بين أجزاء التصميم بعضها البعض محققاً الوحدة الفنية المطلوبة، كما أضاف إيقاعاً حركياً هادئ.

11-4- تصميم رقم (4) :

يمكن تلخيص مجموعة العناصر والمفردات الأساسية في بناء هذه الفكرة التصميمية إلي ثلاثة مجموعات رئيسية.أولاً الآبسارا، وثانياً الفتيان، وثالثاً العناصر الكتابية الصينية. وبالرغم من تنوع العناصر المشاركة في العمل إلا أنها تواجدت بصورة مترابطة ومتآلفة تحقق من خلالها الوحدة للعمل الفني. وقد لعب تجاور المساحات والكتل المختلفة الحجم دوراً في الإيحاء بالإيقاع البصري الهادئ، وبذلك تحققت قيم التناسب والاتزان والإيقاع الحركي في التصميم.

وقد جاءت الكتابات الصينية متداخلة مع الرسم وتم توزيعها بأحجام متفاوتة داخل العمل لبناء علاقة جمالية، ولكسر الرتابة والملل ويبدو في هذا العمل تحقيق الاستقرار والوحدة والتكامل بين العناصر الكتابية وباقي عناصر العمل. كما كان توزيع الكتابات مع الرسم تأثراً بسمة هامة مميزة للفن الصيني وهي أن الرسم والخط ينبعان من مصدر واحد، الأمر الذي جعل محتويات الشعر والخط والرسم تندمج في كتلة فنية واحدة في الفن الصيني.

11-5- تصميم رقم (5) :

استلهمت الباحثة عناصر هذا العمل من مجموعة من العناصر التشكيلية المستمدة من التصوير الجداري الصيني في كهوف دونهوانغ. وقد تنوعت هذه العناصر ما بين عناصر آدمية، عناصر نباتية، وزخارف هندسية. وقد استخدمت الخطوط المستقيمة المنكسرة وكذلك الدوائر والشكل البيضاوي لتقسيم مساحة العمل وتنظيم حركة الرؤية بداخله. كما كان للتضاد اللوني بين الفاتح والداكن أثره في إبراز وتأكيد التصميم الزخرفي مما حقق الترابط والوحدة والإيقاع الحركي المتناغم في التصميم. والعمل في مجمله حقق توليفاً حركياً نشأ من مجموعات الخطوط المتضادة "اللينة المنحنية والهندسية الحادة"كما لعب التصميم دوراً في الإيحاء الحركي بديناميكية التصميم.

11-6- تصميم رقم (6) :

اعتمد بناء هذا التصميم علي مجموعة من عناصر التشكيل المستمدة من التصوير الجداري الصيني في كهوف دونهوانغ. وقد صيغت هذه العناصر صياغة جيدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة.

وقد استخدمت الباحثة في هذه الفكرة التصميمية العناصر الآدمية كعنصر أساسي للتصميم ومعها شكل الآبسارا وبعض الزخارف النباتية البسيطة.وقد استخدمت هذه العناصر بأسلوب يتحقق فيه الترديد والتنوع في أحجام العناصر وبذلك تكون قد حققت الوحدة للعمل ككل.

وقد تم توزيع الآبسارا بحيث تلازمت مع الأشكال في التكوين الفني، مما أحدث نوعاً من الإيقاع في التكوين، وأفاد في ربط الأشكال بعضها ببعض.

11-7- تصميم رقم (7) :

روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي العناصر الضرورية التي لا غني عنها لإبراز العمل علي أكمل وجه. فقد استخدمت الباحثة العناصر الآدمية والعناصر الحيوانية والعناصر النباتية وعناصر الطبيعة والعناصر الكتابية الصينية بأسلوب متوازن مما أدي إلي ثراء العمل والإعلاء من قيمته الفنية.

ويتضح من العمل أن العنصر الأساسي لهذه الفكرة التصميمية هو العنصر الآدمي لذلك قامت الباحثة بتكبير حجم هذا العنصر للتأكيد علي أهميته، كما وضعته في بؤرة العمل. وقد قامت الباحثة بتكرار العناصر الحيوانية في عدة أجزاء من التصميم، وقد تفاوتت أحجامها مما أعطي إحساس عام بالتجديد وعدم الرتابة وفي أجزاء أخرى قامت بتوزيع عناصر الطبيعة في خلفية العمل، مما أعطي التصميم انسيابية في الشكل ورشاقة الحركة واكسبه مزيداً من البهجة.

كما استخدمت الباحثة شريط رأسي من الكتابات الصينية التي تداخلت مع عناصر التصميم وعملت علي ربط هذه العناصر مع بعضها البعض.

11-8- تصميم رقم (8) :

ارتكزت العملية الابتكارية في هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية والتي بالرغم من تنوعها إلا أنها استخدمت بأسلوب متوازن بحيث تتلائم وتتوافق مع بعضها البعض. وقد استلهمت الباحثة عناصر هذه الفكرة التصميمية من مجموعة من أعمال الفنان الصيني "تنج شاو كوانج". وقد اعتمد التصميم في مجمله علي الخط اللين الحر المتميز بكثرة انحناءاته وهي أحدي سمات الفن الصيني المميزة، كما قدم هذا التصميم ترجمة جديدة لسمة كراهية الفراغ لدي الفنان الصيني.

11-9- تصميم رقم (9) :

اعتمد هذا التصميم في بناؤه التشكيلي علي مجموعة من العناصر التشكيلية المستمدة من أعمال الفنان الصيني "تنج شاو كوانج". وقد اعتمدت فكرة التصميم البنائي علي التزاوج بين الخط الهندسي الحاد والخطوط اللينة المنحنية بصورة مبتكرة، نشأ عن ذلك أحد

صور الاتزان غير المتماثل في العمل.كما يوضح التصميم تأثراً ملموساً بالفن الصيني المتمثل في سمة كراهية الفراغ والرغبة في تغطية السطوح والمساحات بالزخارف والأشكال. وكذلك اعتمد التصميم في مجمله علي الخط اللين الحر المتميز بكثرة انحناءاته وهي أحدي سمات الفن الصيني المميزة.وفيما يلي عرض لهذه التصميمات المبتكرة متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح.

الأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة :

تصميم رقم (1) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (2) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (3) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (4) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

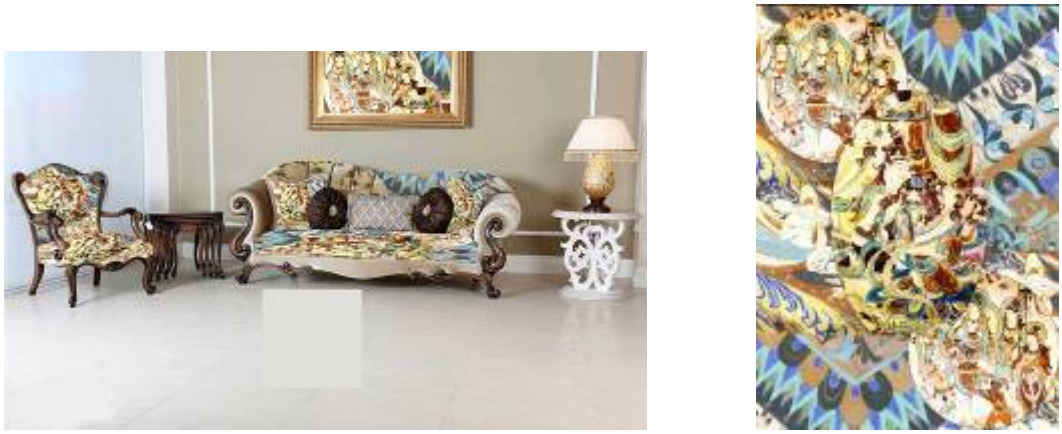

تصميم رقم (5) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (6) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (7) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (8) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (9) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

12- نتائج البحث :

أثبتت الدراسة أن :

دراسة الفن الصيني بما يحمله من قيم وجماليات هي مصدراً هاماً يؤدي لابتكار تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة.

دراسة الفن الصيني فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات خاصة.

دراسة الفن الصيني تفتح المجال للاستفادة من تلك الدراسات مما يثري الأبحاث والدراسات الفنية التطبيقية.

تم ابتكار عدد (9) تصميمات تصلح لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة المفروشات المعاصرة (أقمشة التنجيد).

تم طباعة بعض النماذج التصميمية التي بلغ عددها (10) عينات كنماذج تطبيقية للبحث بوسيلة الطباعة الرقمية، والتي ساهمت في إثراء القيمة الفنية للأفكار التصميمية في كونها أكثر دقة وأوفر في الوقت والجهد منها عن طرق الطباعة التقليدية.

13- المناقشة :

يُعد التراث الإنساني واحد من أهم المصادر الأساسية التي يعتمد

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

عليها المصمم باعتباره رصيد من الخبرات الجمالية والفنية والتقنية التي تحمل العديد من المدلولات الثقافية التي تتلائم ومتطلبات العصر، مع ضرورة البحث عن مصادر جديدة للرؤى يمكنها طرح تصميمات جديدة مبتكرة عما هو متواجد بالسوق، ولما كان الفن الصيني هو أحد أعرق الفنون الإنسانية التي عرفتها الحضارة البشرية، فقد كان تطور الحضارة الصينية متواصلاً ومتصلاً أكثر من تطور أي نمط آخر من الحضارة الغربية. فمن المعروف أن الصين تذخر بالمناظر الطبيعية الجميلة، والتي تعتبر مصدر إلهام للفنان، فالنباتات والفراشات والطيور والحيوانات والسهول والأنهار والجبال وغيرها من الأشكال والعناصر التي تتوافر فيها الموضوعات والقيم الفنية والتشكيلية، تسهم جميعها في إنتاج الفنان الصيني، والذي يتميز بتقديمه لجماليات الطبيعة بصورة مختلفة ومتفردة عن غيره من الفنانين الذين يعيشون في طبيعة مختلفة عن الطبيعة التي تتميز بها الصين.

ويتميز الفن الصيني بطابع خاص يمكن معرفته بسهولة يعتمد علي وضوح الخطوط الخارجية المكونة لوحداته، ويظهر أثر الطبيعة علي هذا الفن، ولكن بتحوير زخرفي تغلب عليه رقة الخطوط وميلها إلي كثرة المنحنيات، والتفاصيل الدقيقة، وكثرة التدرجات اللونية.

وتمتاز الحضارة الصينية بزخارف جمالية فنية يمكن توظيفها فنياً في خلق أشكال جمالية مبتكرة، وهي حضارة غنية بالزخارف المتنوعة التي تساهم في طرح حلول مبتكرة متنوعة وبخاصة في مجال تصميم طباعة القطعة الواحدة الخاصة بالمفروشات (أقمشة التنجيد) موضوع البحث.

14- توصيات البحث :

توصي الباحثة بضرورة :

- تناول الفنون الصينية بالمزيد من الاهتمام في إعدادها مصدر لاستلهام الفنانين في شتي المجالات وصياغتها بأسلوب حديث مبتكر.
- ضرورة الاهتمام بدراسة الحضارات المختلفة والاستفادة منها في عمل تصميمات مبتكرة تصلح للعصر الحديث وألا يقتصر الاهتمام علي تناول المشكلات البحثية المحلية والوطنية فقط.
- ربط البحوث العلمية بمجال صناعة المفروشات والاستفادة من نتائج البحوث في رفع مستوي الإنتاج.

15- مراجع البحث :

1- أحمد المفتي : "موسوعة الزخرفة التاريخية" – ط 1- دار دمشق- 2001م.
2- أميرة حسن فهمي : " فلسفة وجماليات الفن الصيني كمدخل لاستحداث أعمال فنية في مجال الرسم والتصوير" – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية- جامعة حلوان- 2005م.
3- جمال الكاشف : "بانوراما الفن التشكيلي" – دار الطلائع- القاهرة – 1998م.
4- زكي محمد حسن : "الصين وفنون الإسلام"- دار الرائد العربي – لبنان – 1996م.
5- سامي زرق بشاي، فاروق وجدي إبراهيم، محمد عبد الفتاح عبد المجيد : "تاريخ الزخرفة" – مطابع الشروق – القاهرة – بدون تاريخ.
6- عبالفتاح مصطفي غنيمة : "الزخرفة" – دار الفنون العلمية بالإسكندرية – 1995م.
7- محسن محمد عطية : "الفن والحياة الاجتماعية" – ط2 – دار المعارف بمصر – 1997م.
8- محمد عزت مصطفي : "قصة الفن التشكيلي"(العالم القديم) – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1996م.
9- هربرت ريد : "معني الفن" – ترجمة سامي خشبة – دار القلم – القاهرة – 1969م.
10- وول ديورانت : "قصة الحضارة" (الهند – الصين) – ترجمة زكي محمود، محمد بدران – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 2001م.
11- abomaryah.com/2012/12/ الـــــــــدرس-الأول-22 الحضارة-الصينية-القديمة /
12- Apsara Fascinating Mural Stories From Dunhuang Grottoes By Chen Yu Translated by Guish an.p.12.
13- arabic.china.com/culture/feature/4448/20151217/529035.html.
14- Chinese Art A Guide to Motifs and Visual Imagery Patricia Bjaaland Welch.
15- decoration.twilight-chapitre2.com/t831-topic/2014.
16- hassan.massoudy.pagespero-orange.fr/art16.htm
17- http://feitian.haipeng.org/archives/category/uncategorized.html
18- http://forums.fonon.net/showthreod.php?+=8624html
19- http://www.chinatoday.com.cn/arabic/a204/4a5.html
20- https://ahmed-elhadary.blogspot.com.eg/2017/02/blog-post_19.html
21- https://ar.wikipedia.org/wiki/الصين
22- https://ar.wikipedia.org/wiki/خزف_صيني
23- https://www.marefa.org/حضارة-صينية
24- https://www.marefa.org/فن-التصوير-الصيني
25- https://www.tunisia-sat.com/forums/threads/1029949/2010/2/8
26- nct.gov.eg/nct-ar-477.html.
27- www.atida.org/forums/showthread.php?t=1987/2007/6/20
28- www.siironline.org/alabwab/josoor/042.html